قلوبكم وتلين به اشعاركم وابشاركم وترون أنه منكم قريب فأنا اولاكم
به واذا سمعتم الحديث عنى تنكره قلوبكم وتنفر منه اشعاركم وابشاركم
وترون أنه بعيد عنكم فانا ابعدكم منه وان كان قد ضعف فمعناه حسن
ان قلت اذا كان أئمة الجرح والتعديل قد قيل فيهم ما قيل فكيف نأمن للمناظر لدينه
ان يقولوا فيمن خالف مذهبهم كاذب أو وضاع وليس كذلك فكيف الثقة بهم
قلت قد عرفنا ممن تتبع احوالهم الانصاف فيما يقولونه الا تراهم يقولون
ثقة الا انه تشيع، كان حجة الا أنه كان يرى القدر، ثقة كان مرجيا
كان مايلا عن الحق ولم يكن يكذب فى الحديث كان يرى القدر وهو مستقيم
الحديث فهذا دليل أن القوم كانوا يذكرون فى الشخص ما هو عليه واتصف
به من خير او شر ولا يتقولون عليه اذ لو كانوا يتقولون لذموا من خالفهم
فى المذاهب بالكذب ولما وثقوا شيعيا ولا قدريا ولا مرجيا وهب أنه
يتفق لهم شيء من ذلك فلا تأخذ بأول قول يطرق سمعك من امام جرح
او تعديل بل تتبع ما قاله فيه غيره وتتبع القرائن فلا بد وان يحصل ظن
تعمل به او تقف على المحل وصدق من درج قبلنا وحسن حاله او قبحه
لا يعرف الا بقرائن توجد مما سرده عنه الرواة والمؤرخون واهل المعرفة
باحوال الناس وايامهم وهذه قرائن دلت على انصاف أئمة هذا الشان
وان كانت لهم هفوات فانه لم يثبت الاعصمة الانبياء من نوع الانسان
فان قلت ما اردت من جمع هذه الكلمات قلت فوائد جمة وامورا مهمة
يعرف قدرها من هو فى هذا الشان من الأئمة فقد اشتملت على نفائس
الانظار وعلى عيون مسائل تظمأ الى معينهن حملة الاثار وبيت قصيدها
وعمدة مقصودها بيان أنه لا شرط فى قبول الرواية الا صدق الراوي
وضبطه ولا يرد الا الكذب به وسوء حفظه او نحوها وان هذا شرط
متفق عليه بين كل طائفة والخلاف فى القدح لما عداه وما عداه قد
أثبتها الادلة على أنه لا قدح به فى الرواية والله سبحانه ولى التوفيق

يعلم الدولة الى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)